واحدة لانه مخلوق باليدين الكريمتين كما قال تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
وهما ان شئت قلت يدا الامر ويدا النهي • وان شئت قل يدا الجمال ويدا الجلال • وان شئت قل يدا الهدى ويد
الضلال • وان شئت قل يدا الرحمة ويدا القهر • وان شئت قل يدا العلو من حيث الروح ويدا السفل
من حيث الجسم • وان شئت قل يدا العطا ويدا المنع • وان شئت قل يدا الظاهر يدا الباطن وهكذا
وكل صحيح حيث عرفت المعنى • ومن ثم كان الانسان جامع لجميع الصفات الالهية والاسماء الربانية
وكل ذلك يرجع الى اربعة مراتب في الانسان ان غلبت واحدة منهن عليه كان الحكم لها والباقون
تحت حيطتها • وهن صفتي الرحمة والقهر وصفتي الهدى والضلال **وقد نصحتك** ايها الامام
والمراد به هنا كل المخاطبين من الناس المسترشد بكلامي هذا ووفيت بالحق الواجب علي من النصح
اذ هو من صفات المؤمنين وهو لي ما تعامل به رفيقان وتسامر به صديقان كما اشار اليه شيخ المؤلف
قدس الله سره في اول كتابه روح القدس وقد وردت به الايات القرانية والاحاديث النبوية
وقال الله تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر • وقال
تعالى في شانهم ايضا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى حقت محبتي
للمتحابين في • وحقت محبتي للمتواصلين في • وحقت محبتي للمتناصحين في • وحقت محبتي للمتزاورين
في • وحقت محبتي للمتباذلين في • المتحابون في • على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون
والصديقون والشهداء رواه الامام احمد بسنده والطبراني في الكبير والحاكم عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه • وفي الحديث ايضا لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه
المسلم ما يحب لنفسه **فالزم** اي قف عند حدك ولا تتجاوز طورك وكن من الموقنين •
وداع كاتبك كما تقدم بيانه تظفر بالنصر المؤيد والله يتولى هداك والله ولي المؤمنين •

قوله في التوقيع مطلب

توقيع اي كتاب **رباني** اي نازل من حضرة الرب منسوب اليه تعالى لعبده المؤمن
يعمل بمضمونه في سره وعلانيته وستاتي صورته في كلام شيخ قدس الله سره ومعنى
التوقيع ظاهرا هو الكتاب الذي يكتبه الملك للوزير اذا في التصرف والحكم في الملك

مطلب في صورة توقيع الملك

اني صرفتك في ملكي ووليتك على رعيتي فقم بامري حاكما عني في رعيتي ومحافظا على بلادي
الى غير ذلك من الدستور المكرم وهو المسمى عند الملوك ختام الملك • وصورته كيس احمر صغير
من حرير مربوط وله شراريت من حرير في فمه لا يعلم ما فيه الا الملك صاحب الختام • فاذا اراد الملك
ان يقيم وزيرا على ملكه وضع ذلك الكيس في عنقه فيصير الوزير بذلك متصرفا في ملك الملك
كيف شاء • فاذا اراد الملك عزل الوزير اخذ منه ذلك الختام فيبطل تصرفه ويرجع الى الرعية
الرعية وكذلك انت ايها الانسان المستخلف على هذا الملك الانساني **قد استخلفك**
ملك الملوك وسلطان السلاطين سبحانه وتعالى على جانب من ملكه بحسب وسعك
كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلايف الارض وقال تعالى جعلكم خلفاء في الارض وقال تعالى

استخلفكم

استخلفكم كما استخلف الذين من قبلكم • فكل انسان من بني ادم خليفة مستقل على شئ مخصوص
ولو على عياله وثويه ونفسه باعطاء الملك له الختام الذي به التصرف فيما استخلف عليه • والمراد
به هنا الروح الاعظم الكلي الذي لا يعلم حقيقة ما فيه من الصفاة والاسماء الا الله تعالى •
وجعله في كيس الجسم البشري وربطه برباط العقل وجعل فيه شراب ظاهرة هي القوى الغاية
الخادمة الفعلية وعلقه في عنق النفس القعالة بخيط الشريعة المحمدية ان خيرا فخير وان شرا
فشر قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وهو نفسه المكتوب فيها توقيع ربه
تعالى • فقامت عاملة به كما قال تعالى وهم بامره يعملون • ومن ثم قامت متصرفة في ملك الله تعالى
باذنه كما قال تعالى افعلوا ما شئتم كيف شئت فاذا اراد تعالى ان يعزلها عن التصرف في ملكه
عند منتهى الاجل اخذ منها الختام المذكور فيبطل تصرفها بمعنى اماتها ثم اوقفها بين يديه
وحاسبها على ما كان منها في ايام خلافتها قال تعالى فستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون وقال تعالى فعنهم انهم مسئولون فافهم المعنى وكن به معنى والمراد بهذا التوقيع
الرباني هنا الوارد الالهي ينزل من حضرة الغيب بما يريده الله تعالى • من امر او نهي • ونفع
او ضر • وخير او شر • وسلوك او تحقيق • ومعرفة بالله او فناء في الله • الى قلب العبد المؤمن
فيكتب بقلم عقله في لوح نفسه • ثم يقراه اعمالا واقوالا واحوالا كما قال تعالى اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا • وهذا ليس محصورا بيوم القيمة بل يصدق عليه اليوم
ايضا اذ القراه بحر واسع لا تنقضي عجايبه ولا يدخل تحت قيد حصر • وصورة ما
اشار اليه شيخ المؤلف قدس الله سره من التوقيع الرباني هو قوله **نفذ** اي نزل وظهر
وحكم **الامر المطاع** اي الذي وجب طاعته **الاهي** اي المنسوب الى الاله تعالى من الحضرة
العلية **الى الخليفة الانساني** المتقدم ذكره **المبثوث** اي المتفوخ
فيه اي في هيكله المسوى **سرا** اي الامر الالهي **الوهبي** اي الذي وهبه اياه الحق تعالى خصوصية
له من دون سايرالمخلوقات وهي الحياة الاقدس والعلم الجامع والنور الكاشف والقدرة و
التدبير والسمع والبصر وهذا هو الحامل لاعباء الخلافة • وبهذه الخصوصية كان الانسان اشرف
المخلوقات على الاطلاق واعزها واكرمها عند الله تعالى **بالتردد** فيما جاء به **من** حضرة
انيتي بكسر الهمزة اي كلمة شهادتي التي هي انا من حيث تعينات صفاتي واسمائي وظهوراتي فعالي
واحكامي • وبين حضرة **هويتي** اي حقيقة المطلق الذي هو غني عن العالمين اذ الاغيبي متصف
بصفة الغيب من حيث حقيقة وحده وبصفة الشهادة التي فيها الاثنية من حيث صورته
ومن ثم كان الامر المذكور نافذا بالتردد بين هذين الصفتين في الانسان ومن عبارة التوقيع
المذكور بلسان الحق ايضا جل جلاله هي قوله **وقد بحث** اي كشفت كشف علم ومعرفة و
تحقيق **وجهي** اي ذاتي الظاهرة في شونها بخصايص صفات واعيان الاسماء **لمن**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)